CJSP
ISSN-2536-0027

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية

مجلة علمية محكمة تصدر
عن مركز كامبريدج للبحوث
والمؤتمرات في مملكة البحرين

العدد ـ ٣٤ ـ حزيران ـ ٢٠٢٤

CAMBRIDGE
RESEARCH AND CONFERENCES CENTER

صدر العدد بالتعاون مع
جامعة المشرق
العراق بغداد .طريق المطار الدولي

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع الثلاثون – حزيران ٢٠٢٤– ذي الحجة ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

دراسة في كتاب تذكرة الأولياء لفريد الدين العطّار
(دراسة تحليلية وصفية)

ا.م.د اياد محمد حسين الشبيب
جامعة بابل - مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية
Aayadhussain٦٩@yahoo.com

summary :
The peoples of the Asian continent were distinguished from other peoples by their broad interest in the spiritual and metaphysical side of life, and the Iranians had a large share of this from the establishment of the first central government there until their entry into the Islamic religion. The country of Iran and most of the lands of East Asia came under the banner of the Islamic State and became part of it. However, this spiritual and mystical tendency continued within their minds, so many of them turned to creating Sufi and mystical movements. But this time, it is in a different form, which is Islamic thought. Specifically, at the beginning of the third century AH, Sufi movements and mystical thought began to rise, continuing strongly until the seventh century AH, and its influence continues to this day. During this period of time, many men of Sufism and mystics appeared to establish many Sufi orders of worship, relying on the instructions and divine laws contained in the Holy Qur'an, as well as the Sunnah of the Prophet Muhammad (may God bless him and his family and grant them peace) and the imams from his family (peace be upon them). They left behind a lot of written heritage in various fields of science. Among them was the subject of our study, which was the book Tadhkirat al-Awliya by Farid al-Din al-Attar, in which he presented the biography and explained the condition of many religious scholars and sheikhs of Sufi orders from their beginnings until the time of his death in the sixth century AH, and it was in two parts. It is a book that deserves study and contemplation by those interested and scholars.

الخلاصة :
امتاز اقوام قارة آسيا عن غيرهم من الاقوام باهتمامهم الواسع بالجانب الروحي الميتافيزيقي للحياة ، وكان للإيرانيين نصيب واسع من ذلك منذ تأسيس اول حكومة مركزية فيها وحتى دخولهم الى الدين الاسلامي . حيث أنضوت بلاد ايران و معظم أراضي شرق آسيا تحت لواء الدولة الاسلامية واصبحت جزء منها . الا ان هذه النزعة الروحية والعرفانية استمرت داخل عقولهم ، لذا اتجه العديد منهم الى ايجاد

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع الثلاثون – حزيران ٢٠٢٤– ذي الحجة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الحركات الصوفية والعرفانية . لكنها هذه المرة بقالب مختلف وهو الفكر الاسلامي . وتحديدا مع بداية القرن الثالث الهجري بدأت الحركات الصوفية والفكر العرفاني بالنهوض ليستمر بقوة حتى القرن السابع الهجري ولايزال تأثيره حتى يومنا هذا . وظهر خلال هذه المدة الزمنية العديد من رجالات التصوف والعرفان ليؤسسوا العديد من الطرق الصوفية العبادية مستندين في ذلك على ما جاء به القرآن الكريم من تعليمات وتشريعات سماوية فضلاً عن سنة النبي محمد (صل الله عليه واله وسلم) والأئمة من أهل بيته (عليهم السلام) . وقد خلّف هؤلاء الكثير من التراث المخطوط في مجالات العلوم المختلفة . وكان من بينها موضوع دراستنا هذه الا وهو كتاب تذكرة الاولياء لفريد الدين العطار الذي أورد فيه سيرة وشرح حال العديد من علماء الدين وشيوخ الطرق الصوفية منذ بدايتهم وحتى وقت وفاته في القرن السادس الهجري وكان في مجلدين . وهو مؤلف يستحق الدراسة والتأمل فيه من قبل المهتمين والدارسين .

المقدمة :

يعد كتاب تذكرة الاولياء واحداً من أهم مخطوطات وكتب التراث الاسلامي التي خلفها لنا علمُ من أعلام التصوف والعرفان وهو فريد الدين العطار الذي شغل حيزاً كبيراً في الدراسات الصوفية لما تركه لنا من مؤلفات ومخطوطات نفيسة في مجال التصوف ومنها : منطق طير ، الهى نامه ، اسرار نامه ، جواهر نامه ، خسرو نامه ، مصيبت نامه ، شرح القلب ، ... وغيرها . وان هذا الكتاب (تذكرة الاولياء) هو واحد منها وتميز عن غيره من مؤلفاته وكتبه في أنه الوحيد الذي دون بالأسلوب النثري لا الشعري ، حيث يعد من أقدم وأندر الكتب التي تحدثت عن التصوف والصوفية .

عاش العطار في زمان كان فيه التصوف والعرفان من أهم سماته . وقد عاصر عدد كبير من أعلام ذلك العصر، في القرن السادس الهجري . فمنهم من تواصل معه ومنهم من سمع عنه ومنهم من تأثر به وبطريقته الصوفية . ومن مميزات العطار هو تمكنه من اللغتين العربية والفارسية و بطلاقة وهذا ما نلمسه من خلال كتابه تذكرة الاولياء الذي بدأ في مقدمته باللغة العربية ومن ثم أستمر به بالفارسية . وتأتي أهمية هذا الكتاب في أنه دوَّن وأشار الى عدد غير قليل من الشخصيات الاسلامية الصوفية وذكر احوالهم وطرقهم وسلوكهم في مجال التصوف ، ممن سبقوه او ممن عاصرهم ، وأورد فيه سيرَهم وبعض الحوادث المشهورة عنهم . حتى بلغ عدد من جاء على ذكرهم سبعُ وتسعون شخصية من أعلام الاسلام ومشايخه . يتألف الكتاب من جزأين حيث تناول في جزءه الاول ذكر اثنان وسبعون شخصية من العلماء والشيوخ المتقدمين ويبدأ بالامام جعفر بن محمد صادق (عليه السلام) وينتهي بالحلاج أما الثاني فيذكر خمسة وعشرون شخصية من شيوخ وعلماء الصوفية والعرفان المتأخرين ، ويبدأ بابراهيم ادهم الخوّاص وينتهي بالامام الباقر (عليه السلام) . جدير بالذكر ان العطار لم يكن يهتم بالجانب التاريخي في كتابه هذا ، وأولى أهتمامه بالجوانب الدينية التعبدية والاخلاقية والتربوية . ونظراً لأهمية الكتاب في علم السيّر والرجال في الموروث الاسلامي وما ذكر فيه من أعلام وشخصيات لها وزنها وتأثيرها الكبير على الاسلام والمسلمين بشكل عام . لذا جاء اهتمامنا بهذا الكتاب للتعريف به وبمؤلفه العطار وشرح مقدمته مع العروج على بعض أبرز الشخصيات التي جاء ذكرها في الجزأين الاول والثاني منه بسبب حجم الكتاب والعدد الكبير للأسماء المذكورة فيه . واستندنا على النسخة الفارسية ميرزا القزويني تحت عنوان (**كتاب تذكرة الاولياء - نيمة اول ، بامقدمهٔ ميرزا محمد خان قزوينى – از روى چاپ نيكلسون ، چاپ پنجم ، انتشارات مركزى ، بى ت**) وأود الاشارة الى ان الترجمة الى العربية كانت من قبلنا لانها ضمن مجال تخصصنا مع الاستعانة بالنسخ المترجمة ومنها ترجمة (**محمد الاصيلي الوسطاني الشافعي : في القرن التاسع الهجري سنة**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع الثلاثون – حزيران ٢٠٢٤– ذي الحجة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٨٢٦هـ **ومن تحقيق محمد أديب الجادر وطبع في دمشق ٢٠٠٨م**) ، وتم اعدادها بالاسلوب والمنهج التحليلي الوصفي .

فريد الدين العطار :

أسمه بأجماع المؤرخين وكتاب التذاكر هو (محمد) وهي رواية صحيحة ومطابقة مع ماذكره في ابياته الشعرية التي ذكر فيها :

آنچه آنرا صوفى آن گويد به نام ختم شد آن بر محمد و السلام
من محمد نامم واين شيوه نيز ختم كردم چون محمد اى عزيز [١]

الترجمة:

- تسمى كما تسمى بالصوفية وانتهى بمحمد صل الله عليه واله وسلم
- اسمي محمد وبهذه الطريقية ايضاً خلصت لان عزيزي محمد

وكنيته كانت (ابو حامد) ، أما لقبه فهو (فريد الدين) . اما اسم ابوه فكان مطابق مع ما اشتهر به (ابراهيم) ، اما كنيته وكما أشتهر به فهو (ابو بكر) . عاش الشيخ العطار في مدينة نيسابور ، اما تاريخ ولادته فكانت في السادس من شعبان من سنة خمسمائة وثلاثون وفي عهد السلطان سنجر بن ملك شاه (٥١١ – ٥٣٢) . ويعد من أعلام مشايخ التصوف والزهاد ، وكانت وفاته في النصف الاول من القرن السابع الهجري . العطار هو من مريدي الشيخ مجد الدين شرف بن المؤيد بغدادي ، وسلك الطريقة الكبراوية [*]، ومن مؤلفاته : مقامات الطيور او منطق الطير ، الهى نامه ، اسرار نامه ، جواهر نامه ، خسرو نامه ، مصيبت نامه ، شرح القلب ، ... وغيرها[٢].

كتاب تذكرة الاولياء :

يعد هذا الكتاب من أهم مؤلفات الشيخ فريد الدين العطار ، وهو المؤلف الوحيد له الذي كتب بالاسلوب النثري ، وكان قد ألفه في أواخر القرن السادي و أوائل القرن السابع الهجري ، ويبدو أنه عاش حتى سنة ٦٢٨ هـ . ايضا هذا الكتاب يعد من الكتب المهمة والاساسية ومصدر كبير من مصادر اللغة الفارسية الدرية الفصيحة ، ولم تكن نصوصه ورواياته منقولة باسلوب وشكل نثري قديم ومنحرف ، فهو مدون طبق خصائص وقواعد واسلوب نظم العهد الساساني[٣].

يعد كتاب تذكرة الاولياء من أقدم وأوائل كتب التصوف التي دونت باللغة الفارسية . وتخصص في شرح أحوال المتصوفة وسلوكهم الصوفي مع ذكر سير رجال التصوف . فقد تضمن هذا الكتاب شرح حال اثنان وسبعون رجلاً من أعلام الاسلام ومشايخ التصوف ، مبتدأ بذكر الامام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) ، وختمه بشرح حال الامام محمد الباقر (عليه السلام) . يتكون هذا الكتاب من جزأين ، وذكر في جزءه الاول المتقدمين من رجال الاسلام واعلامه وبدأه بالامام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) وختمه بـالحسين بن منصور الحلاج (المقتول سنة ٣٠٩ هـ) . اما الجزء الثاني من هذا الكتاب فقد دون فيه المتأخرين من رجالات ومشايخ كبار التصوف الاسلامي ، وكان قد بدأه بابراهيم أدهم الخوّاص (المتوفى ٢٩١ هـ) ، وختمه بذكر الامام محمد الباقر (عليه السلام) . ولم يستعمل العطار التصنيف التاريخي الحقيقي في تدوينه لهم ، بل كان حراً في اسلوب التدوين وذكر الاسماء والرجال .

كان الشيخ العطار من ذوي اللسانين ، أي أنه يجيد اللغتين العربية والفارسية بطلاقة كبيرة ، لذا بدأ مقدمته لهذا الكتاب باللغة العربية ومن ثم أستمر باللغة الفارسية ، فيقول في مقدمة كتاب تذكرة الاولياء :

"الحمد لله الجواد بأفضل أنواع النعماء ، المنان بأشرف أصناف العطاء ، المحمود في أعالي ذرى العز والكبرياء ، المعبود بأحسن أجناس العبادات في أعماق الأرض وأطباق السماء ، ذي العظمة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع الثلاثون – حزيران ٢٠٢٤– ذي الحجة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

والجبروت والبهاء والجلالة والملكوت والسناء الذي علا فاحتجب بانوار المجد والقدس والثناء عن أعين الناضرين وابصار البصراء ودنا فاقترب من بصاير المحترقين في وهج العناء ... ، ما ابتلى بالبعد عاشق و ما أومض بارق هداية من سحاب عناية و ما لفظ ناطق صدق بكلمة عشق ، و ما تقلقل قدم شوق في بادية ذوق – وسلم تسليما كثيراً " [٤].

وكما نلاحظ ان الشيخ العطار كان متمكناً كثيراً من اللغة العربية ، ويتضح ذلك من فصاحته وبلاغته وبيانه ، حيث بدأها بالحمد وذكر الله (عز وجل) والشكر على انعام الخالق على الخلائق وختمها بعد ذلك بالصلاة والتسليم على محمد (صلى الله عليه وأله وسلم) وأتباعه . أما القسم الثاني من هذه المقدمة والتي دونها باللغة الفارسية . واشتمل هذا الجزء على الاسباب الرئيسة التي دعت العطار الى تأليف وكتابة هذا الكتاب ، فضلاً عن ذكر أهم المصادر والكتب التي استفاد منها العطار في تدوينه وتأليفه لكتاب تذكرة الاولياء ، والتزم العطار بالاختصار والابتعاد عن الاطناب والاسهاب في التأليف والكتابة ، وقد أشار الى ثلاثة كتب من مؤلفاته كان قد استفاد منها كثيراً في تأليف كتابه تذكرة الاولياء ، وهي : **شرح القلب و كشف الاسرار و معرفه النفس والرب** . وكل من يريد الاستفادة أكثر يستطيع الرجوع الى هذه الكتب والاستفادة منها . ولهذا السبب ترك ذكر الاسانيد في كتابته (حسب قوله) . وايضا قد ضمّنَ عدة أسباب أخرى دعته الى الاختصار والابتعاد عن الاطناب .

أورد العطار في مقدمة كتابه تذكرة الاولياء الاسباب والدوافع الحقيقية التي دعته الى تأليفه ، وفيما يلي عدد منها ، وكما ذكرها العطار :

١- رغبت والتماس الأخوة في الدين .
٢- كان ذلك لكي يبقى ذكري ، وكل من يبدأ القراءة يبتدأ به ، وأنال الخير في دعائه . وأكون سبباً في سعيه واجتهاده وأنا ماضٍ الى قبري .
٣- كان ذلك بسبب ان الجنيد (رحمه الله) قد قال : ما الفائدة التي يجنيها المريد من الحكايات والروايات ؟ . وقال : حديثهم جيش من جيوش الله (عز وجل) ، فكلما كُسِرَ القلب بسوء العمل أسنده ومده بالقوة ، ويأخذ المدد من ذلك الجيش . أما السند والحجة لهذا الحديث هو قول الحق تعالى : " وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيكَ مِن أنباءِ الرُّسُلِ ، مَا نُثَبتُ بِهِ فُؤَادَكَ " (هود ، الآية : ١٢٠) .
٤- كان ذلك بسبب ان الانبياء (عليهم الصلاة والسلام) قد ذكروا أنه : " عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة " .
٥- كان بسبب ان نستمد من أرواحهم المقدسة المدد والقوة لانجاز اعمالنا اليومية ، ونستظل بها في السير الى آجالنا .
٦- اني رأيت ان خير الكلام بعد كلام الله (عز وجل) ورسوله (ص) هو قول المشايخ والعلماء.

وغيرها من الاسباب الأخرى التي دعته الى تأليف هذا الكتاب ، اما المنافع المرجوة منه فهي كما يذكرها الشيخ العطار ، وهي :

اولاً - لتكون الدنيا باردة على قلوب الناس .
ثانياً - لتبقى الاخرة شاغلة عقولهم .
ثالثا - لتحلُّ محبة الحق في قلوب الرجال .
رابعاً - اذا ما سمع الرجل هذا الحديث ، فأنه يرشده الى يوم المعاد

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع الثلاثون – حزيران ٢٠٢٤– ذي الحجة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وفي ختمام مقدمة هذا الكتاب أورد الشيخ العطار أسماء اثنان وسبعون رجلاً من أعلام و مشايخ التصوف والعرفان ، ومن ثم يبدأ بشرح حال كل واحد من هؤلاء الاعلام مع ذكر عدد من الجمل المسجعة التي غالباً ما تكون تعريفية بدرجته و مرتبته في التصوف ، وقد اقتبس العطار هذا الاسلوب من كتاب **(حلية الاولياء)** لمؤلفه حافظ ابي نعيم احمد بن عبد الله الاصفهاني (المتوفى ٤٣٠ هـ)، كما وعمل بهذا الاسلوب علي بن عثمان الهجويري في كتابه **(كشف المحجوب)**[٥].

بعد التعريف بدرجة ومرتبة كل واحد منهم ، يقوم بسرد عدد من الحكايات لصاحب الترجمة ، وعمل على ضبط الكلمات و الاقوال . ويلاحظ في هذا الكتاب ان الشيخ العطار لم يهتم كثيراً بالجانب التاريخي اثناء ايراده وسرده لهذه الحكايات ، وكان هدفه الرئيسي منها هو اظهار الايمان وحسن الاعتقاد للمشايخ وأكابر الصوفية و هداية القراء وتهذيب النفس وتصفية الباطن وكمال الاخلاق ، لذا كان العطار موفقاً كثيراً في ذلك .

لم يكن العطار اول من كتب بهذا الاسلوب ، وكان قبله من رجالات التصوف والصوفية قد دونوا الكثير ، ولكن لم يكن بهذا الشكل من جمع أقوالهم و حكاياتهم ، وعليه يرجح انه (أورد ما يقارب تسعمائة وثمانون حكاية و ألفان وثمان مائة واربعة وستون مقولة لهؤلاء المشايخ) [٦].

وبعد ان ذكر العطار اسماء هؤلاء الاعلام قام بشرح مقاماتهم وكراماتهم وحالهم واشاراتهم . ونحن من أجل تلخيص هذا الموضوع عملنا على اختيار عينات الأبرز منهم لبيان اسلوب العطار في تأليف هذا الكتاب ، وسنكتفي بذكر أسماء البقية منهم .

١- **ذكر ابن محمد جعفر الصادق (عليه السلام) :**

هو سلطان أمة المصطفى ، هو برهان الحجة النبوية ، هو العالم الصديق ، هو عالم التحقيق ، هو فاكهة قلب الاولياء ، هو دوحة كبد الانبياء ، هو الناقل عن علي وارث النبي ، هو العارف العاشق ، ابو محمد جعفر الصادق – عليه السلام - .

بعد ذلك يذكر العطار انه لم يورد في هذا الكتاب (وكما ذكر ذلك في المقدمة) قصص وحكايات الانبياء وأهل البيت والصحابة لأنها مذكورة في الكتب المختلفة . الا انه يستثني الامام الصادق (عليه السلام) في ذلك تبركاً به ، كونه قدوة المشايخ ورئيسهم . وبعد الثناء والمديح للإمام الصادق وبيان منزلته يقول العطار فيما نصه :

النص الفارسي : " ... و عجب دارم از آن قوم كه ايشان خيال بندند كه اهل سنت و جماعت را با اهل بيت چيزى در راه است ، كه اهل سنت و جماعت اهل بيت را بايد گفت بحقيقت ، و من آن نميدانم كه كسى در خيال باطل مانده است ، آن ميدانم كه هر كه به محمد ايمان دارد و بفرزندانش ندارد ، به محمد ايمان ندارد ، تا بحدى كه شافعى در دوستى اهل بيت تا بحدى بوده است كه رفضش نسبت كردند و محبوس كردند و او در آن معنى شعرى گفته است ويک بيت اينست :

لو كان رفضاً حب آل محمد فليشهد الثقلان انى رافض "[٧]

الترجمة : (... و اني لأعجب من قومٍ يظنون ان اهل السنة والجماعة يخالفون أهل البيت لانهم يخالفون السنة النبوية ، لكن الحقيقة هي أن اهل البيت هم أهل السنة ، ولا اعرف من بقي على هذا الظّن الباطل ، وان كل من آمن بمحمد ولم يؤمن بأبنائه فهو لا يؤمن بمحمد ، لدرجة ان الشافعي كان محباً لأهل البيت لدرجة أنهم اتهموه بالرافضي وسجنوه . فأنشد في ذلك شعراً ومنه البيت التالي : **لو كان رفضاً حب آل محمد فليشهد الثقلان انى رافض**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع الثلاثون – حزيران ٢٠٢٤– ذي الحجة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

بعد ذلك يقوم العطار بسرد حكايات مختلفة حول الامام الصادق (ع) ، ومنها الحكاية التالية :
(يذكر ان الامام جعفر الصادق دخل في خلوة ولم يخرج ، فجاءه سفيان الثوري الى باب منزله وقال : (لقد حَرَمتَ الناس من فوائدِ انفاسِكَ . فلما انت في عزلة) فأجابه الامام الصادق : (هذا هو حالنا اليوم ، فساد الزمان وتغير الاخوان) وتلى الأبيات التالية من الشعر[٨] :

ذهب الوفاء ، ذهاب أمس الذاهب والناس بين مخايل ومآرب
يفشون بينهم المودة و الوفا وقلوبهم محشوة بعقارب

٢- أويس القرنى
٣- حسن بصرى
٤- مالک دينار
٥- محمد بن واسع
٦- حبيب عجمى
٧- أبو حازم مكى
٨- عتبة بن الغلام
٩- رابعهٔ عدويه
١٠- فضيل عياض
١١- إبراهيم بن ادهم
١٢- بشر حافى
١٣- ذو النون مصرى

١٤- ذكر بايزيد البسطامي (رحمة الله عليه) :

نقل الشيخ العطار حكايات كثيرة عن الشيخ بايزيد البسطامي ، وخصص الكثير من الصفحات التي تحدث فيها عنه وذكر فيها شروحاته و ترجمته . وفي بداية شرح حال البسطامي ، يذكر العطار : (هو الخليفة الإلهي ، هو السند اللامتناهي ، هو سيد العالم المتحيّر ، شيخ الزمان ، ابو يزيد البسطامي (رحمة الله عليه) كان أكبر المشايخ وأعظم الاولياء ، وكان حجة الله وخليفة الحق ، وقطب العالم و مرجع الاوتاد ، ورياضاته وكراماته كثيرة ... يمكن القول ان : بهذه الطريقة ، كان هو من ضرب بعلمه الصحراء . ولا يمكن حجب كماله . لدرجة ان الجنيد (رحمة الله عليه) قال فيه : بايزيد بيننا كجبرائيل بين الملائكة)[٩].

ونقل العطار الرواية التالية التي تتناول سير وسلوك البسطامي :

" پس **بايزيد** از **بسطام** برفت . وسى سال در باديهٔ شام مى گشت وريضت مى كشيد وبى خوابى و گرسنگى دايم پيش گرفت وصد وسيزده پير را خدمت كرد و از همه فايده گرفت واز آن جمله يكى **جعفر صادق** بود ، رضى الله عنه "[١٠].

الترجمة : (بعد ان غادر بايزيد مدينة بسطام . وبحث في بادية الشام ثلاثون عاماً وتريض فيها بلا نوم وجوع دائم وخدم مئة وثلاثة عشر شيخا واستفاد من خبرتهم وكان من جملتهم جعفر الصادق – رضي الله عنه) .

يلاحظ من ذلك ان العطار لم يكن مهتماً بذكر اسانيد واخبار هذه الحكايات ، ولم يعطي أي أهمية الى مدى صحت وعدم صحت هذه الحكايات ولا مصداقيتها . لذا يلاحظ أنه استعمل العبارات (نقل است = يقال او نقل ان ، بعضى گويند = ذكر بعضهم ، گويند = ذكروا) بشكل واسع في بداية سرد كل حكاية من حكاياته ورواياته . وكما في النص التالي :

النص الفارسي : " نقل است كه از خانهٔ او تا مسجد چهل گام بود . هرگز در راه آب دهن نينداخت ، حرمت مسجد را "

الترجمة : (ويقال: كانت المسافة من بيته إلى المسجد أربعين خطوة. ولم يتجرأ ان ينتهك حرمة المسجد قط) .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع الثلاثون – حزيران ٢٠٢٤– ذي الحجة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

١٥- عبد الله بن المبارک . **١٦- سفيان ثورى**
١٧- ابو على شقيق **١٨- امام ابو حنيفه**
١٩- امام شافعى المطلبى **٢٠- امام احمد حنبل**
٢١- داود طائى **٢٢- حارث محاسبى**
٢٣- ابو سلمان دارائى **٢٤- ابن سَمّاک**
٢٥- محمد بن اسلم الطوسى **٢٦- احمد حرب**
٢٧- حاتم اصم **٢٨- سهل بن عبد الله تسترى**
٢٩- معروف كرخى **٣٠- سرى سقطى**
٣١- فتح موصلى **٣٢- احمد حوارى**
٣٣- احمد خضرويه بلخى **٣٤- ابو تراب نخشبى**
٣٥- يحيى بن معاذ **٣٦- شاهِ شجاع كرمانى**
٣٧- يوسف بن الحسين **٣٨- ابو حفص حداد**
٣٩- حمدون قصار **٤٠- منصور بن عمار**
٤١- احمد بن عاصم انطاكى **٤٢- عبد الله خبيق**

٤٣- الجنيد البغدادي (رحمة الله عليه) :

الجنيد البغدادي هو من الشخصيات التي حازت رواياته وحكاياته على اهتمام كبير من قبل الشيخ العطار ، ونقل عن الجنيد البغدادي في هذا الكتاب عدد ليس بالقليل من الحكايات ، وخصص صفحات كثيرة في شرح حاله ، وفيما يخص ترجمته يقول العطار :

" هو الشيخ المطلق ، هو القطب المستحق ، هو منبع الاسرار ، هو مرتع الانوار ، هو السابق الى سيده ، سلطان الطريقة الجنيد البغدادي (رحمة الله عليه) شيخ مشايخ العالم وامام أئمة الكون ، الكامل في فنون العلم ... الخ " .

٤٤- عمرو بن عثمان مكى **٤٥- ابو سعيد خراز**
٤٦- ابو الحسين نورى **٤٧- ابو عثمان حيرى**
٤٨- ابو محمد رويم **٤٩- ابن عطا**
٥٠- ابو عبد الله بن الجلا **٥١- ابراهيم رقى**
٥٢- يوسف بن اسباط **٥٣- ابو يعقوب اسحاق النهرجورى**
٥٤- سمنون محب **٥٥- ابو محمد مرتعش**
٥٦- ابو عبد الله محمد بن فضل **٥٧- ابو الحسن بوشنجى**
٥٨- محمد بن على الترمذى **٥٩- ابو بكر وراق**
٦٠- عبد الله مُنازل **٦١- على سهل اصفهانى**
٦٢- خير نساج **٦٣- ابو الخير اقطع**
٦٤- ابو حمزة خراسانى **٦٥- احمد مسروق**
٦٦- ابو عبد الله تروغبدى **٦٧- ابو عبد الله مغربى**
٦٨- ابو على جوزجانى **٦٩- ابو بكر كتانى**
٧٠- ابو عبد الله محمد بن خفيف **٧١- ابو محمد جُرَيرى**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع الثلاثون – حزيران ٢٠٢٤– ذي الحجة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٧٢- حسين بن منصور الحلاج (رحمة الله عليه) :

مع ذكر اسم حسين بن منصور الحلاج نصل الى نهاية الجزء الاول من هذا الكتاب ، وهنا نود التأكيد على أن الشيخ العطار لم يراعي او يهتم بالترتيب التاريخي في ايراد تراجم الرجال والمشايخ الاعلام . وفي ترجمة الشيخ حسين بن منصور الحلاج ، يذكر العطار :

(هو قتيل الله ، في سبيل الله ، أسد البوادي في التحقيق ، هو الشجاع الصدّيق ، هو الغارق بين الامواج ، حسين بن منصور الحلاج (رحمة الله عليه) ، كانت افعاله عجيبة وانفرد بالاحداث الغريبة ، فهو في غاية الاحتراق والاشتياق وهو في شدة اللهب والفراق ، كان يومياً سكراناً مضطرباً هائجاً و عاشقاً صادقاً طاهراً ، ... ، وعارض أغلب المشايخ افعاله وقالوا عنه : (ليس له قدمٌ في التصوف) ، ... الخ) .

كان الحلاج على العكس من أغلب رجال التصوف والعرفان في زمانه ، حيث كان يسرد افكاره واحاسيسه مباشرة على لسانه ولم يستعمل اللغة الرمزية في توضيح وتفسير منهجه وطريقته ، لذا سقط في الشطح و كلامه وشعره مملوء بالشطحات . وعليه فقد أتهم بالالحاد والزندقة ، وأمر الخليفة بقتله وحرق جثته ، وقد أورد العطار حكاية حول فتوى قتل الحلاج ، وقال :

النص الفارسي : " نقل است كه :آن روز كه ائمه فتوى دادند كه او را بايد كشت ، **جنيد** در جامۀ تصوف بود و فتوى نمى نوشت . خليفه فرمود بود كه : (خط **جنيد** بايد) . چنان كه دستار ودرّاعه در پوشيد وبه مدرسه رفت وجواب فتوى نوشت كه : (نحن نحكم بالظاهر) – يعنى بر ظاهر حال كشتنى است وفتوى بر ظاهر است امّا باطن را خداى داند – " .

الترجمة : " وروي أنه: حينما أفتى الأئمة باستدعائه وبقتله ، وكان الجنيد حينها في لباس التصوف ، ولم يكن يفتي . فأمر الخليفة أنه : (ينبغي أن تكون بخط الجنيد) . لذا لبس الأصفاد والحجاب وذهب إلى المدرسة وكتب جواب فتوى مفادها : "نحن نحكم بالظاهر" - أي في ظاهرها القتل، والفتوى بالظاهر، ولكن الله يعلم باطنها - "

كما نود التأكيد ان الجزء الثاني منه يبدأ مع شرح حال الشيخ ابراهيم الخوّاص وينتهي مع ذكر الامام محمد الباقر (عليه السلام) وهو يتناول المتأخرين من مشايخ التصوف والعرفان . كان اسلوب العطار في ذكر الاعلام والمشايخ في هذا الجزء من الكتاب هو نفسه في الجزء الاول ولايوجد فيه اختلاف . فيستمر بالقول :

١- **ابراهيم الخوّاص (رحمة الله عليه)** : في بداية ترجمة حاله يذكر العطار :

" هو السالك في البادية الجرداء ، هو النقطة في دائرة التوحيد ، هو المحتشم في العلم والعمل ، هو المحترم في الخلود ، هو صديق التوكل والاخلاص ، قطب الزمان ابراهيم الخوّاص (رحمة الله عليه) واحد العهد و مختار الاولياء عظيم العصر ، وكان له قدمٌ عظيمةٌ في الطريقة وارتباط متين بالحقيقة ، ... ، والتقى بعدد كبير من المشايخ وهو من أقران الجنيد والنوري ، وله تصنيف في المعاملات والحقائق ، وأطلق عليه الخوّاص لانه كان يعمل في نسج السلال "

٢- شيخ ممشاد دينورى **٣- شيخ ابو بكر شبلى**
٤- ابو نصر سراج **٥- شيخ ابو العباس قصّاب**
٧- شيخ ابو على دقاق

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع الثلاثون – حزيران ٢٠٢٤– ذي الحجة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٨- الشيخ ابو الحسن الخرقاني (رحمة الله عليه) :

حين أتى العطار على شرح احوال الشيخ الخرقاني عمل كما عمل مع الشيخ بايزيد فقد خصص جزء كبير من كتابه حوله ، كان ذلك نتيجة تأثر العطار بمشايخ واعلام التصوف وكان الخرقاني واحداً منهم ، لذا يقول العطار عنه :

" هو بحر الحزن ، هو الأرسخ من الجبل ، هو الشمس الإلهية ، هو السماء اللامتناهية ، هو الاعجوبة الربانية ، قطب الزمان ابو الحسن الخرقاني (رحمة الله عليه) كان سلطان سلاطين المشايخ وقطب اوتاد العالم ، وملك أهل الطريقة والحقيقة "

٨- شيخ ابراهيم شيبانى
٩- ابوبكر صيدلانى
١٠- شيخ ابو حمزة بغدادى
١١- شيخ عمرو نجيد
١٢- شيخ ابو الحسن الصايغ
١٣- شيخ ابو بكر واسطى
١٤- شيخ ابو على ثقفى
١٥- شيخ جعفر خلدى
١٦- شيخ على رودبارى
١٧- شيخ ابو الحسن حصرى
١٨- شيخ ابو اسحاق شهريار كازرونى
١٩- ابو العباس سيارى
٢٠- شيخ ابو عثمان مغربى
٢١- ابو القاسم نصر آبادى
٢٢- ابو العباس نهاوندى
٢٣- شيخ ابو سعيد ابو الخير
٢٤- شيخ ابو الفضل حسن
٢٥- امام محمد باقر – عليه السلام –

ومع ذكر الامام محمد الباقر (عليه السلام) يختم الجزء الثاني وفيه يصل كتاب تذكرة الاولياء الى ختامه . وكما ذكرنا فأن الشيخ فريد الدين العطار عند ذكر المشايخ و الاعلام قد بدأ بالامام جعفر الصادق (عليه السلام) وأختتم بالامام محمد الباقر (عليه السلام) .

جدير بالذكر هنا ان النسخة الخطية لكتاب تذكرة الاولياء عمل على تصحيحها وتحقيقها العديد من الاشخاص ، وكان من بينهم العلامة المرحوم محمد القزويني والدكتور استعلامي ، فضلا عن الاستاذ المرحوم محمد تقي بهار الذي كان قد ضمّن في كتابه (سبك شناسى) بحثاً مفيداً حول هذا الكتاب . ايضاً ان الاستاذ سعيد نفيسي في كتابه البحث في احوال وآثار فريد الدين العطار قد تحدث بشكل مفصل عن كتاب تذكرة الاولياء .

بقي ان نشير الى ان كتاب تذكرة الاولياء قد ترجم وطبع عدة مرات ، وكان اقدم ترجمة منها هي ترجمة محمد الاصيلي الوسطاني الشافعي في القرن التاسع الهجري وكان في سنة ٨٢٦هـ ومن تحقيق محمد أديب الجادر وطبع في دمشق ٢٠٠٨م وهو من تصحيح احمد آرام ، كذلك طبع هذا الكتاب حديثاً في دار آفاق وهو من ترجمة وتحقيق الدكتورة منال اليمني عبد العزيز .

الاستنتاجات :

في ختام هذه الدراسة خرج الباحث بعد ملاحظات ومنها :

١- يعد كتاب تذكرة الاولياء من أوائل الكتب النثرية التي دونت باللغة الفارسية والتي تناولت الجوانب الصوفية والعرفانية .

٢- يلاحظ من خلال مقدمة الكتاب التي بدأها باللغة العربية وواستمر وختمها بالفارسية ان الشيخ العطار من أصحاب اللسانين وأظهر فيه أمكانياته اللغوية وبيانه وقدرته البلاغية .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع الثلاثون – حزيران ٢٠٢٤– ذي الحجة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٣- لم يهتم المؤلف بالجانب التاريخي والترتيب التاريخي عند ذكر أسماء الشيوخ والأحداث، وكان جلَّ اهتمامه بشرح احوال الاعلام ونقل عنهم الكثير من الروايات والحكايات .

٤- رغم عدم اهتمام العطار بالتسلسل التاريخي والجانب التاريخي بشكل عام الا انه أورد الكثير من الاحداث التاريخية بشكل مباشر او غير مباشر والتي تزامنت مع حياة بعض المشايخ من الاسماء المذكورة . لذا يمكن الاستفادة منها وتوثيقها في الجانب التاريخي .

٥- من خلال مقدمة الكتاب وما تم تضمينه من معلومات كثيرة عن اسباب تأليفه وأهدافه وفوائده ، وعن الكيفية التي دون به هذا الكتاب ، نستشف ان العطار قد سار على منهجية تأليف يمكن ان تساعد القاريء على فهم محتوى ومضمون الكتاب بشكل أوسع .

٦- أولى العطار اهتمام كبير لبعض الاسماء من المشايخ والعلماء نتيجة لتأثره الكبير بهم وبطرقهم العبادية والصوفية .

٧- ويمكننا أن نستنتج من عدد أسماء الشيوخ أن هذه المرحلة كانت من المراحل المهمة في انتشار التصوف الإسلامي والعرفان في جميع أنحاء الدولة الإسلامية.

٨- معظم مؤلفات العطار كانت نظماً ، باستثناء هذا الكتاب الذي هو في بأسلوب نثري ، والذي عبر عن اهتمام العطار الصوفي والإسلامي الكبير.

الهوامش :

١ - مصيبت نامه ، فريد الدين عطار نيشابورى ، المقاله الاربعون ، الحكايه والتمثيل .
- http://www.nosokhan.com/library/Topic/
*** - الطريقة الكبروية : من أشهر الطرق الصوفية التي كانت بلاد ما وراء النهر مركزا لها ، وقد ظهرت في آسيا خلال القرن السادس الهجري ، وتنسب الى مؤسسها الشيخ نجم الدين كبرا او كبرى ، وكنيته (ابو الجناب) وهو احمد بن عمر بن محمد الخوارزمي الخيّوقي ، نسبة الى بلدة خيوق من نواحي خوارزم ، وكان شافعي المذهب . للمزيد ينظر :**
- الطرق الصوفية في آسيا و دورها في نشر الاسلام بين المغول (الطريقة الكبروية أنموذجاً بين القرنين ٦-٨ هـ / ١٢-١٤م) ، مريم بيري ، مجلة عصور الجديدة ، جامعة وهران ١ ، المجلد ١٢ – العدد٣ ، ٢٠٢٢ ، ص ١٥٩ .
٢ - ينظر : شيخ فريد الدين عطار نيسابورى ، بديع الزمان فروزانفر ، چاپ دوم ، تهران : نشر آسيم ، ١٣٨٩.
٣ - ينظر : سبک شناسى ، محمد تقى بهار (ملک الشعرا) ، تهران : توس ، ١٣٨٠ ، ص ٢٦٥ .
٤ - فريد الدين عطار نيشابورى ، كتاب تذكرة الاولياء - نيمهٔ اول ، بامقدمهٔ ميرزا محمد خان قزوينى – از روى چاپ نيكلسون ، چاپ پنجم ، انتشاراتمركزى ، بى ت ، ص ١١ – ١٢ .
٥ - ينظر : بديع الزمان فروزانفر ، ص ٦٨ .
٦ - بديع الزمان فروزانفر ، ص ٦٨-٦٩ .
٧ - كتاب تذكرة الاولياء ، ميرزا محمد خان قزوينى ، مصدر سابق ، ص ٢٠ - ٢١ .
٨ - ينظر ، المصدر السابق نفسه ، ص ٢٢ .
٩ - ينظر المصدر السابق نفسه ، ص ١٢٩ .
١٠ - المصدر السابق نفسه ، ص ١٣٠ .

المصادر والمراجع :

- **القرآن الكريم**
- **بهار ، محمد تقى (ملک الشعرا) : سبک شناسى ، ، تهران : توس ، ١٣٨٠ .**
- **فروزانفر ، بديع الزمان : شيخ فريد الدين عطار نيسابورى ، چاپ دوم ، تهران : نشر آسيم ، ١٣٨٩.**

ISSN–2536–0027

- نيشابوري ، شيخ فريد الدين عطار : تذكرة الأولياء ، تر: محمد الاصيلي الوسطاني الشافعي في القرن التاسع الهجري سنة ٨٢٦هـ ، تحقيق : محمد أديب الجادر ، طبع في دمشق ، ٢٠٠٨م .
- نيشابورى ، فريد الدين عطار : كتاب تذكرة الاولياء - نيمهٔ اول ، بامقدمهٔ ميرزا محمد خان قزوينى – از روى چاپ نيكلسون ، چاپ پنجم ، انتشاراتمركزى ، بى ت .
- بيري ، مريم : الطرق الصوفية في آسيا و دورها في نشر الاسلام بين المغول (الطريقة الكبروية أنموذجاً بين القرنين ٦-٨ هـ / ١٢-١٤م) ، مجلة عصور الجديدة ، جامعة وهران ١ ، المجلد ١٢ – العدد٣ ، ٢٠٢٢ .
- http://www.nosokhan.com/library/Topic/

Sources and references:

- The Holy Quran
- Bahar, Muhammad Taqi (The King of Poets): Sabk Shenasi, Tehran: Tus, ١٣٨٠.
- Foruzanfar, Badi' al-Zaman: Sheikh Farid al-Din Attar Nisaburi, Chap Dom, Tehran: Asim Publishing, ١٣٨٩.
- Nishaburi, Sheikh Farid al-Din Attar: Tadhkirat al-Awliya', Translated by: Muhammad al-Asili al-Wastani al-Shafi'i in the ninth century AH in the year ٨٢٦ AH, edited by: Muhammad Adeeb al-Jader, printed in Damascus, ٢٠٠٨ AD.
- Neyshaburi, Farid al-Din Attar: The Book of Remembering the Saints - Nimah Awal, with the introduction of Mirza Muhammad Khan Qazvini - as narrated by Chap Nicholson, Chap Panjam, Central Publications, P.T.
- Berry, Maryam: Sufi orders in Asia and their role in spreading Islam among the Mongols (the Kubrui order as a model between the ٦-٨ centuries AH / ١٢-١٤ AD), New Ages Magazine, University of Oran ١, Volume ١٢ - Issue ٣, ٢٠٢٢.
- http://www.nosokhan.com/library/Topic/